أهازيج القوافي

وأنيسُ الفيافي للعوافي وشُدَاةِ الخوافي

جمع وترتيب/

أبي أنس: أحمد بن علي الجُبَيليّ المِصريّ

غفر الله له ولوالديه ولأهلِه ولمشايخه

سبحان الله وبحمدِه ـ سبحان اللّه العظيم

* **قال رسول الله ﷺ:**

«إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوِ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»[1].

---

(١) أخرجه البخاريُّ في سبعةِ مَواضع مِن صحيحِه (١، ٥٤، ٢٣٩٢، ٣٦٨٥، ٤٧٨٣، ٦٣١١، ٦٥٥٣)، ومسلمٌ (١٩٠٧).

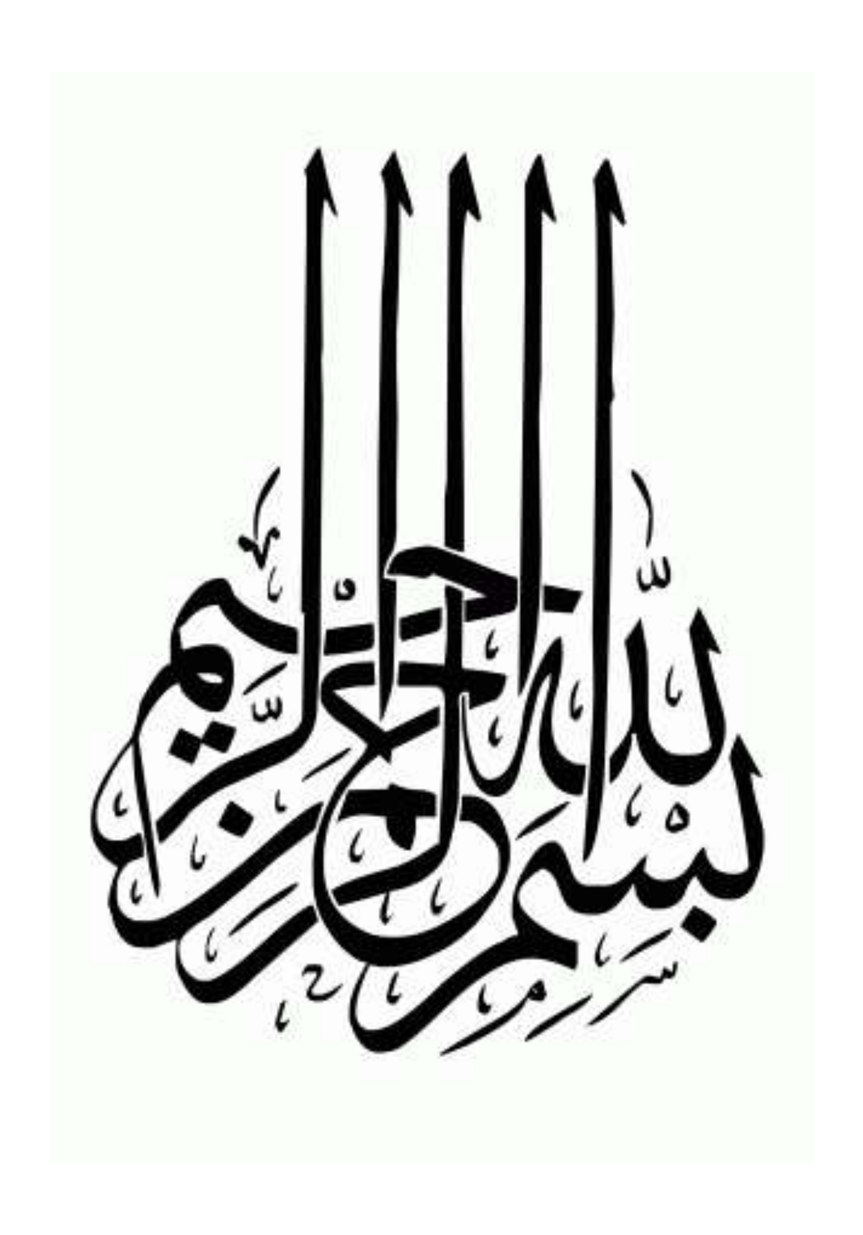
بدأتُ: رسالَتي هذه بهذا الحديثِ اقتِداءً وتأسيًّا بالأئِمَّةِ الأعلام وحُفَّاظِ الإسلامِ؛ **فقد قال الإمامُ *عبدُ الرَّحمنِ بنُ مَهديٍّ* (ت: ١٩٨)** رَحِمَهُ اللهُ **كما في «جامع العلوم والحِكَم» (١/ ٦١)**: لو صَنَّفتُ الأبوابَ، لجعلتُ حديثَ عُمرَ في الأعمالِ بالنِّيَّةِ في كلِّ بابٍ.

وقال أيضًا كما في «شرح النَّوويِّ على مُسلمٍ» (١٣/ ٥٣): ينبغي لمَنْ صَنَّفَ كتابًا أنْ يَبدأَ فيه بهذا الحديثِ؛ تنبيهًا للطَّالِبِ على تَصحيحِ النِّيَّةِ.

***وقال أبو سليمانَ الخَطَّابيُّ* (ت: ٣٨٨)** رَحِمَهُ اللهُ **في «أعلام الحديث» (١/ ١٠٦)**: كان المتقدِّمون مِن شيوخِنا رَحِمَهُمُ اللهُ يستَحِبُّون تقديمَه أَمَامَ كلِّ شيءٍ يُنْشَأ ويُبتدأُ مِن أمورِ الدِّينِ؛ لعمومِ الحاجةِ إليه في جميعِ أنواعِها، ودخولِه في كلِّ بابٍ مِن أبوابِها.

وقال النَّوويُّ رَحِمَهُ اللهُ **(ت: ٦٧٦) في «المجموع شرح المهذَّب» (١/ ١٦)**: وإنَّما بدأتُ بهذا الحديثِ تأسيًّا بأئِمَّتِنا ومُتَقَدِّمي أسلافِنا مِن العُلماءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ...، وكان السَّلفُ وتابعُوهم مِن الخَلَفِ يستحِبُّون استفتاحَ مصنَّفاتِهم به، تنبيهًا لِلمُطَالِعِ على حُسْنِ النيَّةِ والاعتناءِ بها.

وقد عَمِلَ بهذه الوصيةِ كثيرٌ مِن السَّلَفِ رَحِمَهُمُ اللهُ، منهم: البخاريُّ في «الجامع الصَّحيح»، والحافظُ المنذريُّ في «كِفايةِ المُتعبِّد»، وتَقِيُّ الدِّين المَقْدِسيُّ في «عُمدةِ الأحكام»، والنَّوويُّ في «المجموع شرح المُهذَّب»، وفي «الأربعين النَّوويَّة»، وفي «رياض الصَّالحين»، والتِّبريزيُّ في «مشكاة المصابيح»، والسُّيوطيُّ في «الجامع الصغير» وغيرُهم.



ربِّ يسِّرْ يا كريم

واغْفِرْ لِعَبْدِكَ الْمسْكِين



مُقَدِّمَة

بِسْمِ اللهِ، والحَمْدُ للهِ، والصَّلَاةُ والسَّلامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ وَمَن وَالَاهُ، **أَمَّا بَعْدُ**:-

فهذه أبياتٌ شعريَّةٌ؛ جمعتُها مِن بطونِ الكُتُبِ على مَدَارِ سِنِيِّ القراءةِ والبحثِ، وأوردتُها هنا دونَ مراعةِ ترتيبٍ إنَّما حسب تقييدي لها.

وها أنا أُقدِّمها للقارئ الجميلِ؛ ليتَسَلَّى بها في وقتِ فراغِه وترْحَالِه، مستفيدًا بما يمكِنُ الاستِفادةُ منه، والله وليُّ التَّوفيق.

فاللَّهمَ أَعِنْ ويسِّرْ، وتَقبَّلْ منِّي وتقبَّلْني في الصَّالحين، واختِمْ لي بخاتِمَةٍ حَسَنَةٍ تُحِبُّها وترضى بها عنِّي يا أرحمَ الرَّحمين يا ربَّ العالمين.

بقلمِ العبدِ الفقيرِ/

أبي أنس: أحمد بن علي الجُبيلي

غفرَ اللَّـهُ له ولوالدِيه ولزوجتِه وأولادِه ومشايخِه

الاثنين = (٧/ رجب/ ١٤٣٢) الموافق (٢/ ٣/ ٢٠٢٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

أهازيج القوافي

❁المَائةُ الأُولى❁

❁(١)❁ قال دعبل الخُزاعي[٢]:

وإذا الْتَمَستَ دُخولَ أمرٍ، فالْتَمِسْ ... مِــن قَبــلِ مَدخلِــهِ المَخْـــرَجَ

❁(٢)❁ قال عليُّ بنُ الجَهْمِ[٣]:

ومَن ذا الَّذي تُرْضَى سَجَايَاه كلُّها ... كَـفَى الْمَـرْءَ نُـبْلًا أنْ تُعَـدَّ مَعَايِبُـه

❁(٣)❁ أصبحنا في زَمَنٍ يَصْدُقُ فيه قولُ أبي بكرٍ ابنِ دُرَيْد[٤]:

لا تَعْجَـبَنَّ مِـن هالِـكٍ كيـفَ هَـوَى ... بل فـاعْجَبَنَّ مِـن سالِمٍ كيـفَ سَـلِمَ

❁(٤)❁ قال أحدُهم[٥]:

وإذا الحَبِيـبُ أتى بِـذَنْبٍ واحِـدٍ ... جَــاءتْ محَاسِــنُهُ بــأَلْفِ شَــفِيعِ

❁(٥)❁ قال أحدُهم مُتَمَلِّقًا أحدَ حُكَّامِ مِصرَ بعدَ حدوثِ زِلْزَالٍ[٦]:

ما زُلْزِلَتْ مِصرُ مِن كَيدٍ أَلَـمَّ بهـا ... لَكِنَّها رَقَصَـتْ مِـن عـدْلِكُم طَرَبًـا

❁(٦)❁ قال المُتَنَبِّي مادِحًا أَحدَهم[٧]:

وحَــالَاتُ الزَّمَــانِ عَلَيــكَ شَــتَّى ... وحَالُـــكَ واحِـــدٌ فِي كُلِّ حَـــالِ

❁(٧)❁ قال ابنُ نُبَاتَة السَّعديُّ[٨]:

---

(٢) **يُنظر**: «ديوان دعبل» (ص: ٧٦).

(٣) **يُنظر**: «المنتحل» (ص: ١٠٠) للثعالبيِّ. ويُنْسَبُ البيتُ أيضًا ليزيدَ بنِ محمَّدٍ المهلبيِّ كما في «بهجة المجالس وأنس المجالس» (١/ ١٤١).

(٤) **يُنظر**: «زهر الأكم» (١/ ٢٥٣)، و«جواهر الأدب» (٢/ ٤١٨).

(٥) **يُنظر**: «أمالي ابن الشَّجري» (٣/ ٢٦٧).

(٦) **يُنظر**: «زِنزانة» (ص: ١٢٥) لسلمانَ العُودة، و«جواهر البلاغة» (ص: ٣٢٣).

(٧) **يُنظر**: «الحماسة المغربيَّة» (٢/ ٨٦٧).

(٨) **يُنظر**: «صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال» (٢/ ٣٩٦).

مَن لَمْ يَمُتْ بالسَّيفِ ماتَ بغَيرِهِ　　تَنَوَّعَتِ الأسبابُ والمَوتُ واحِدُ

❁(٨)❁ قال أبو العَتَاهِيَّة(٩):

لَا تَأمنِ المَوتَ في طَرَفٍ ولا نَفَسِ　　ولو تَمَنَّعْتَ بِالحُجَّابِ والحَرَسِ
واعْلَمْ بأَنَّ سِهَامَ المَوتِ قَاصِدَةٌ　　لِكُلِّ مُدَّرِعٍ مِنَّا ومُتَّرِسِ
تَرْجُو النَّجاةَ ولم تَسْلُكْ مَسَالِكَها　　إنَّ السَّفينَةَ لا تَجْرِي علَى الْيَبَسِ

❁(٩)❁ قال أحدُهم(١٠):

فَلَسْتُ بِمُدْرِكٍ مَا فَاتَ مِنِّي　　بِلَهْفَ ولَا بلَيْتَ وَلَا لَوَ أَنِّي

❁(١٠)❁ وقال آخر(١١):

قَدْ تُنْكِرُ الْعَينُ ضَوءَ الشَّمْسِ مِن رَمَدِ
ويُنْكِرُ الفَمُّ طَعْمَ الْمَاءِ مِن سَقَمِ

❁(١١)❁ قال أبو العَلاءِ المَعَرِّي(١٢):

رَأَيتُ الْفَتَى يَرْمِي سِوَاه بِدَائِهِ　　ويَشْكُو إِلَيكَ الظُّلْمَ وَهْوَ ظَلُومُ
فَإِنْ كَانَ شَيْطَانٌ لَهُ يَستَفِزُّهُ　　فَأَيُّهُمَا عِنْدَ القِيَاسِ، تَلُومُ؟

❁(١٢)❁ قال بهاءُ الدِّينِ ابنُ النَّحَّاسِ(١٣):

اليومَ شَيءٌ وغَدًا مِثْلُهُ　　مِن نُخَبِ العِلْمِ الَّتي تُلْتَقَط
يُحَصِّلُ الْمَرْءُ بِهَا حِكْمَةً　　وإنَّمَا السَّيلُ اجْتِمَاعُ النُّقَط

❁(١٣)❁ قال الشَّاعِرُ صالِحُ عبد الكريم(١٤):

بَكَى الْبَاكُونَ لِلرَّحْمَنِ لَيلًا　　وَبَاتُوا دَمْعُهُمْ مَا يَسْأَمُونَا
بِقَاعُ الْأَرْضِ مِنْ شَوقٍ إِلَيهِمْ　　تَحِنُّ مَتَى عَلَيْهَا يَسْجُدُونَا

---

(٩) **يُنظر**: «روضة العُقلاء ونُزهة الفُضلاء» (ص: ٢٨٥).

(١٠) **يُنظر**: «خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب» (١/ ١٣١).

(١١) **يُنظر**: «مجاني الأدب في حدائق العرب» (٤/ ١٠٥)، ويُنْسَبُ البيتِ للمُتَنَبِّي.

(١٢) **يُنظر**: «دِيوانه = الإلزاميَّات» (٢/ ٢٧٤).

(١٣) **يُنظر**: «بغية الوعاة» (١/ ١٤).

(١٤) لا أتذكَّرُ المصدرَ.

(١٤) قال رَجُلٌ مِن الأَزْدِ[١٥]:

مَـا لِلْمُحِـبِّ سِـوى إِرَادَةِ حُبِّـهِ   إِنَّ الْمُحِــبَّ بِكُــلِّ بِــرٍّ يَضْرَعُ

(١٥) يُحْكَى أنَّ عبدَ اللهِ بنَ الْمُبَارَكِ قال للفُضَيلِ بنِ عِيَاضٍ[١٦]:

يَاعَابِـدَ الْحَـرَمِيْنِ لَـوْ أَبْصَرْتَنَا   لَعَلِمْـتَ أَنَّـكَ فِي الْعِبَـادَةِ تَلْعَـبُ
مَنْ كَانَ يَخْضِبُ خَدَّهُ بِدُمُوعِهِ   فَنُحُورُنَــا بِــدِمَائِنَا تَتَخَضَّــبُ[١٧]
أَوْ كَانَ يُتْعِـبُ خَيْلَـهُ فِي بَاطِـلٍ   فَخُيُولُنَـا يَـوْمَ الصَّـبِيحَةِ تَتْعَـبُ[١٨]
رِيحُ الْعَبِيرِ لَكُـمْ وَنَحْنُ عَبِيرُنَـا   رَهْجُ السَّـنَابِكِ وَالْغُبَـارُ الْأَطْيَـبُ[١٩]
وَلَقَـدْ أَتَانَـا مِـنْ مَقَـالِ نَبِيِّنَـا   قَـوْلٌ صَـحِيحٌ صَـادِقٌ لَا يَكْـذِبُ
لَا يَسْـتَوِي غُبَـارُ خَيْـلِ اللهِ فِي   أَنْـفِ امْـرِىءٍ وَدُخَـانُ نَـارٍ تَلْهَـبُ
هَـذَا كِتَـابُ اللهِ يَنْطِـقُ بَيْنَنَـا   لَـيْسَ الشَّـهِيدُ بِمَيِّـتٍ لَا يَكْـذِبُ

(١٦) قال أحدُهم[٢٠]:

بَكَيْتُ عَلَى الذُّنُوبِ لِعِظْمِ جُرْمِي   وَحُـقَّ لِـكُلِّ مَـنْ يَعْصِي الْبُـكَاءُ
فَلَـوْ كَانَ الْبُـكَاءُ يَـرُدُّ هَـمِّي   لَأَسْـعَدَتِ الدُّمُـوعَ مَعًـا دِمَـاءُ

(١٧) قال أبو جَعفرٍ القارئ[٢١]:

ابْكِ لِذَنْبِكَ طُولَ الدَّهْرِ مُجْتَهِدًا   إِنَّ الْبُـكَاءَ مُعَـوَّلُ الْأَحْـزَانِ
لَا تَنْسَ ذَنْبَـكَ فِي النَّهَـارِ وَطُـولِهِ   إِنَّ الذُّنُـوبَ تُحِـيطُ بِالْإِنْسَـانِ

---

(١٥) **يُنظر**: «مجموع رسائل ابن رجب/ استنشاق نسيم الأنس من نفحات رياض القدس» (٣/ ٣٢٧).

(١٦) **يُنظر**: «تفسير القرآن العظيم = تفسير ابنِ كثيرٍ» (٢/ ١٧٩).

(١٧) **الخضَابُ**: ما يُخْضَبُ به من حِنَّاءٍ، وكَتْمٍ ونحوِه. وخَضَبَ الشَّيءَ يَخْضِبُه خَضْبًا، وخَضَّبَه: غيَّر لَوْنَه بحُمرَةٍ، أو صُفْرَةٍ، أو غيرِهما. **يُنظَر**: «لِسان العرب» (١/ ٣٥٧).

(١٨) **الصَّبِيحَة**: كِناية عن يومِ المعركةِ.

(١٩) **الرَّهَجُ**: الْغُبَارُ. «لِسان العرَب» (٢/ ٢٨٤).

والسَّنَابِك: وحدتُها السُّنْبُك؛ وهو طرَفُ الحافِرِ وَجَانِبَاهُ مِنْ قُدُمٍ. «لِسان العرَب» (١٠/ ٤٤٤).

(٢٠) **يُنظر**: «الرِّقَّةُ والبُكاء» (ص: ١٤٢)، و«التَّوبة» (ص: ١٢٤)؛ وكلاهما لابنِ أبي الدُّنيا.

(٢١) **يُنظر**: «الرِّقَّةُ والبُكاء» (ص: ١٤٥).

۞(١٨)۞ قال أيمنُ بنُ خُرَيمٍ الأَسَدِيُّ(٢٢):

فَلَسْــتُ مُقَــاتِلًا رَجُــلًا يُصَــلِّي ... عَلَى سُــــلْطَانِ آخَــــرَ مِــــنْ قُــــرَيْشِ
لَهُ سُــــــــــــلْطَانُهُ وَعَلَيَّ وِزْرِي ... مَعَــــاذَ اللَّهِ مِــــنْ سَــــفَهٍ وَطَــــيْشِ
أَأَقْتُــلُ مُسْــلِمًا فِي غَــيْرِ جُــرْمٍ ... فَلَيْسَ بِنَافِعِي مَا عِشْتُ عَيْشِي

۞(١٩)۞ قال أحدُهم(٢٣):

انْصَــبْ نَهَــارًا فِي طِــلَابِ الْعُــلَا ... وَاصْــبِرْ عَلَى هَجْــرِ الْحَبِيــبِ الْقَرِيــبِ
حَــــتَّى إِذَا اللَّيْـــــلُ أَتَى بِـــالدُّجَى ... وَاكْتَحَلَــتْ بِــالْغُمْضِ عَــيْنُ الرَّقِيــبِ
فَبَــاشِرِ اللَّيْـــلَ بِمَــا تَشْــتَهِي ... فَإِنَّمَـــا اللَّيْـــلُ نَهَـــارُ الْأَرِيـــبِ
كَــمْ فَاسِــقٍ تَحْسَــبُهُ نَاسِــكًا ... قَــدْ بَــاشَرَ اللَّيْــلَ بِــأَمْرٍ عَجِيــبِ
غَطَّــى عَلَيْــهِ اللَّيْـــلُ أَسْــتَارَهُ ... فَبَــاتَ فِي أَمْــنٍ وَعَــيْشٍ خَصِــيبِ

۞(٢٠)۞ قال ابنُ نُبَاتَة السَّعديُّ(٢٤):

إِذَا شَــامَ الفَــتَى بَــرْقَ الْمَعَــالِي ... فَـــأَهْوَنُ فَائِـــتٍ طِيـــبُ الرُّقَـــادِ

۞(٢١)۞ قال أحدُهم(٢٥):

يَهْوَى الدَّيَاجِي إِذَا الْمَغْرُورُ أَغْفَلَهَا ... كَــأَنَّ شُــهْبَ الدَّيَــاجِي أَعْــيُنٌ نُجْــلُ(٢٦)

۞(٢٢)۞ قال أبو العَتَاهِيَة(٢٧):

---

(٢٢) عن عامرٍ الشَّعبيِّ أنَّ عبدَ الملكِ بنَ مَرْوَانَ قال لأيمنَ بنِ خُرَيم بن فَاتِكٍ: أَلَا تَخْرُجُ فتُقَاتِلُ معنا؟ فقال: إنَّ أبي وعَمِّي شهِدَا بَدْرًا مع رَسُولِ اللهِ ﷺ وأَمَرانِي أن لا أُقاتِلَ رُجلًا يُصَلِّي، فإنْ أعطيتَنِي بَرَاءةً مِنَ النَّارِ، قاتلتُ مَعَك، فتَرَكَه. وهو الذي يقولُ هذه الأبيات السَّابقة. **يُنظر**: «الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي» (ص: ٥٨٩).

(٢٣) **يُنظر**: «البِداية والنِّهاية» (١١/ ٦٤١)؛ ويُحكَى ثَمَّةَ أنَّ مُعاويةَ بنَ أبي سُفيانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أنشدَهَا لابنِه يزيدَ.

(٢٤) **يُنظر**: «الوسيط في تراجم أدباء شنقيط» (ص: ٣٦٢).

(٢٥) **يُنظر**: «قيمة الزَّمن عند العلماء» (ص: ٨٢).

(٢٦) **الدَّيَاجِي**: اللَّيَالِي المُظْلِمَة. «لِسان العرب» (١٣/ ١٤٧).

الأَعْيُنُ النُّجْلُ: الأعينُ الواسعة. **يُنظَر**: «لِسان العرب» (١١/ ٦٤٧).

(٢٧) **يُنظر**: «دِيوانُه» (ص: ٥٧)، و«فيض القدير» (٤/ ٥٥٠).

كَـرَمُ الْفَـتَى التَّقْـوَى، وقُوتُـه مَحْـضُ الْيَقِـينِ، ودِينُـهُ حَسَـبُه
وَالْأَرْضُ طِينَتُـهُ، وكُلُّ بَـنِي حَـوَّاءَ فيهـا وَاحِـدٌ نَسَـبُه

۞(٢٣)۞ قال محمَّدُ بنُ يزيدَ الأزدِيُّ[٢٨]:

تَـأَدَّبْ غَـيْرَ مُـتَّكِلٍ عَلَى حَسَـبٍ وَلَا نَسَـبِ
فَـإِنّ مُـرُوءَةَ الرَّجُـلِ الشَّرِيـفِ بِصَـالِحِ الْأَدَبِ

۞(٢٤)۞ قال أحدُهم[٢٩]:

فَإِنِّي وإِنْ أَخَّرتُ عَـنْكُمْ زِيَـارَتِي لِعُـذْرٍ، فَـإِنِّي فِي الْمَحَبَّـةِ أوَّلُ
فَمَا الْـودُّ تَكْـرَارُ الزِّيَـارَةِ دَائِمًا وَلَكِـنْ عَلَى مَـا فِي الْقُلُـوبِ المُعـوَّلُ

۞(٢٥)۞ قال آخر[٣٠]:

أَبْلِغْ أَخَاكَ أَخَا الْإِحْسَانِ لِي حَسَنًا إِنِّي وَإِنْ كُنْـتُ لَا أَلْقَـاهُ أَلْقَـاهُ
وَإِنَّ طَـرْفِي مَوْصُـولٌ بِرُؤْيَتِـهِ وَإِنْ تَبَاعَـدَ عَـنْ مَثْـوَايَ مَثْـوَاهُ
اللهُ يَعْلَـمُ أَنِّي لَسْـتُ أَذْكُـرُهُ وَكَيْـفَ أَذْكُـرُهُ مَـنْ لَسْـتُ أَنْسَـاهُ

۞(٢٦)۞ قال آخر[٣١]:

اشْـتَقْتُ إِلَيكُـمْ فَمَـا ضَـاعَتْ مَـوَدَّتُكُمْ
وَمَـا ارْتَضَـيْتُكُمْ لِغَـيرِ الْـوُدِّ عُنْوَانَـا
يَـا مَـنْ زَرَعْـتُمْ فِي قَلْـبِي مَحَبَّـتَكُمْ
وَصِرْتُـمْ فِي قَـرَارِ الْعَـينِ سُـكَّانَا

۞(٢٧)۞ قال صالحُ بنُ عبدِ القُدُّوسِ[٣٢]:

وَإِذَا طَلَبْـتَ الْعِلْـمَ، فَـاعْلَمْ أَنَّـهُ حِمْلٌ، فَأَبْصِرْ أَيَّ شَيْءٍ تَحْمِلُ
وَإِذَا عَلِمْـتَ بِأَنَّـهُ مُتَفَاضِـلٌ فَاشْـغَلْ فُـؤَادَكَ بِـالَّذِي هُـوَ أَفْضَـلُ

---

(٢٨) **يُنظر**: «المروءة» (ص: ٥٩) للمرزبان.

(٢٩) **يُنظر**: «الكشكول» (٢/ ٢٢٥).

(٣٠) **يُنظر**: «شُعَب الإيمان» (١٠/ ٥٧٧).

(٣١) لا أتذكَّر مَصدرَه.

(٣٢) **يُنظر**: «لِسان المِيزان» (٤/ ٢٩٣).

۞(٢٨)۞ **قال أحمدُ مُحَرَّم**[٣٣]:

وَيْحَ الْعُقُولِ رُمِينَـا مِـنْ غَبَاوَتِهَـا ... بِدَوْلَــةٍ مِــنْ بَقَايَــا الْــوَهْمِ وَالــزُّورِ

۞(٢٩)۞ **قال الخَطَّابِيُّ**[٣٤]:

إِذَا خَلَوتُ، صَفَا ذِهْـنِي وَعَارَضَـنِي ... خَــوَاطِرُ كَطِــرَازِ الْــبَرْقِ فِي الظُّلَــمِ

وَإِنْ تَــوَالَى صِــيَاحُ النَّــاعِقِينَ عَلَى ... أُذْنِي، عَـرَتْنِي مِنْـهُ حُكْلَـةُ الْعَجَـمِ[٣٥]

۞(٣٠)۞ **قال أحدُهم مادِحًا**[٣٦]:

أُولَئِــكَ قَــوْمٌ شَــيَّدَ اللهُ فَخْــرَهُمْ ... فَمَــا فَوْقَــهُ فَخْــرٌ، وَإِنْ عَظُـمَ الْفَخْـرُ

أُنَاسٌ إِذَا مَــا الدَّهْــرُ أَظْلَــمَ وَجْهُـهُ ... فَأَيْــدِيهِمُ بِــيضٌ وَأَوْجُهُهُــمْ زُهْــرُ

يَصُــونُونَ أَحْســابًا وَمَجْــدًا مُــؤَثَّلا ... بِبَذْلِ أَكُفٍّ دُونَهَا الْمُـزْنُ وَالْبَحْـرُ[٣٧]

سَمَوا فِي الْمَعَالِي رُتْبَــةً فَــوْقَ رُتْبَــةٍ ... أَحلَــتْهُمُ حَيْــثُ النَّعَــائِمُ وَالنَّسْرُ[٣٨]

أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ فَتَضَـاءَلَتْ ... لِنُــورِهِمُ الشَّــمْسُ الْمُنِــيرَةُ والْبَــدْرُ

وَلَو لَامَسَ الصَّخْرَ الْأَصَـمَّ أَكُفُّهُـمْ ... أَفَاضَ يَنَـابِيعَ النَّـدَى ذَلِـكَ الصَّـخْرُ

وَلَو كَانَ فِي الْأَرْضِ الْبَسِيطَةِ مِثلُهُمْ ... لِمُختَبِطٍ عَافٍ، لَمَـا عُـرِفَ الْفَقْـرُ[٣٩]

شَكَرْتُ لَكُمْ آلَاءَكُمْ وبَلَاءَكُمْ ... وَمَا ضَـاعَ مَعْـرُوفٌ يُكَافِئُـهُ شُـكْرُ

---

(٣٣) **يُنظر**: «دِيوانه» (ص:).

(٣٤) **يُنظر**: «يتيمة الدَّهر» (٤/ ٣٨٥) للثَّعالبي.

(٣٥) **الْحُكْلَة**: العُجْمَة، لَا يُبَيِّنُ صَاحِبُها الْكَلَامَ. «لِسان العرب» (١١/ ١٦٢).

(٣٦) **يُنظر**: «الحماسة البصريَّة» (١/ ١٤٤).

(٣٧) **المُؤَثَّل**: الدَّائِمُ. «لِسان العرب» (١١/ ٩).

الْمُزْن: السَّحَابُ عامَّةً، وقِيلَ: السَّحَابُ ذُو الماءِ، واحِدَتُهُ مُزْنةٌ، وقِيلَ: المُزْنَةُ السَّحابةُ البيضاءُ، والجمعُ مُزْنٌ.

يُنظَر: «لِسان العرب» (١٣/ ٤٠٦).

(٣٨) **النَّعَائِم**: واحدتُها النَّعَامَةُ، وهي الطَّائرُ المعروف. يُنظَر: «لِسان العرب» (١٢/ ٥٨٢).

النَّسْرُ: الطَّائرُ المعروف. «لِسان العرب» (٥/ ٢٠٤).

(٣٩) **البَسِيطَة**: الأَرضُ العَرِيضَةُ الْوَاسِعَةُ. «لِسان العرب» (٧/ ٢٥٩).

الْمُخْتَبِط: الَّذي يَسأَلُكَ بِلَا وسِيلةٍ ولا قرابةٍ ولا معرِفَةٍ. «لِسان العرب» (٧/ ٢٨٢).

عافٍ: لعلَّه كارِه. **يُراجَع**: «لِسان العرب» (٩/ ٢٦٠).

❁(٣١)❁ **قال الشَّاعِرُ**(٤٠):

أُحِبُّ الصَّبِيَّ السُّوءَ مِنْ أَجْلِ أُمِّــهِ ... وَأُبْغِضُهُ مِـنْ بُغْضِـهَا وَهُـوَ حَـادِرُ(٤١)

❁(٣٢)❁ **قال أحدُهم**(٤٢):

حَــذِرٌ أُمُــورًا لَا تُضِــيرُ وَآمِــنٌ ... مَــا لَــيْسَ مُنْجِيــهِ مِــنَ الْأَقْــدَارِ

❁(٣٣)❁ **قال أَعْشَى هَمْدَان**(٤٣):

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَجْعَـلْ لِعِرْضِـكَ جُنَّـةً ... مِـنَ الْمَـالِ، سَـارَ الْقَـوْمُ كُلَّ مَسِـيرِ

❁(٣٤)❁ **قال أحدُهم**(٤٤):

وَمَــا انْتَسَــبُوا إِلَى الْإِسْــلَامِ إِلَّا ... لِصَــــوْنِ دِمَــــائِهِمْ أَنْ لَا تُسَــــالَا

❁(٣٥)❁ **قال أحدُهم**(٤٥):

إِذَا اسْوَدَّ جُنْحُ اللَّيْلِ فَلْتَأْتِ وَلْتَكُنْ ... خُطَــاكَ خِفَافًــا أَنَّ حُرَّاسَــنَا أُسْــدَا

❁(٣٦)❁ **قال السِّيوطيُّ**(٤٦):

حَــــدَّثَنَا شَــــيخُنَا الكِنَــــانِيُّ ... عَــــنْ أَبِــــهِ صَــــاحِبِ الخِطَابَــــة

أَسْرِعْ أَخَــا الْعِلْــمِ فِي ثَــلَاثٍ ... الأكـــــلِ وَالْمَشْيِ ــــــ وَالْكِتَابَــــة

❁(٣٧)❁ **قال عثمانُ بنُ إبراهيمَ العمريُّ**(٤٧):

مَا مَضَىـ فَـاتَ، والْمُؤَمَّـلُ غَيْـبٌ ... وَلَــكَ السَّــاعَةُ الَّــتِي أَنْــتَ فِيهَــا

❁(٣٨)❁ **قال أحدُهم**(٤٨):

---

(٤٠) **يُنظر**: «البحر المحيط في التَّفسير» (٨/ ١٥٨) للأبي حيَّان.

(٤١) **الْحَادِرُ**: السَّمِينُ الْقَوِيُّ الشَّدِيدُ. «البحر المحيط في التَّفسير» (٨/ ١٥٨).

(٤٢) **يُنظر**: «البحر المحيط في التَّفسير» (٨/ ١٥٧).

(٤٣) **يُنظر**: «البحر المحيط في التَّفسير» (١٠/ ١٧٩).

(٤٤) **يُنظر**: «البحر المحيط في التَّفسير» (١٠/ ١٧٩).

(٤٥) **يُنظر**: «البحر المحيط في التَّفسير» (١٠/ ١٩٩).

(٤٦) **يُنظر**: «الكواكب السَّائرة بأعيان المائة العاشرة» (١/ ٢٣٠).

(٤٧) **يُنظر**: «الكشكول» (٢/ ٢٨٤).

(٤٨) **يُنظر**: «شرح دِيوان المتنبي» (٣/ ٣٤٥) للعكبري.

إِذَا مَـا عَـلَا الْمَـرْءُ رَامَ الْعُـلَا وَيَقْنَـعُ بِـالدُّونِ مَـنْ كَانَ دُونَـا

۞(٣٩)۞ **قال المُتَنَبِّي**[٤٩]:

وَمَـا كُلُّ هَـاوٍ لِلْجَمِيـلَ بِفَاعِـلٍ وَلَا كُلُّ فَعَّـالٍ لَهُ بِمُـتَمِّمِ

۞(٤٠)۞ **قال عمارةُ اليَمَنِيُّ**[٥٠]:

إِذَا كَانَ رَأْسُ الْمَالِ عُمرُكَ، فَاحْتَرِزْ عَلَيـهِ مِـنَ الْإِنْفَـاقِ فِي غَـيرِ وَاجِـبِ

فَبَيْنَ اخْتِلَافِ اللَّيلِ وَالصُّبحِ مَعْرَكٌ يَكُـرُّ عَلَينَـا جَيْشَـهُ بِالْعَجَائِـبِ

۞(٤١)۞ **قال أحمدُ شوقي**[٥١]:

دَقّـاتُ قَلْـبِ الْمَـرءِ قائِلَـةٌ لَهُ إِنَّ الْحَيَـاةَ دَقَـائِقٌ وَثَـوَانِي

فَارَفَعْ لِنَفسِكَ بَعْدَ مَوْتِكَ ذِكْرَهَا فَـالذِّكْرُ لِلْإِنْسَـانِ عُمـرٌ ثَـانِي

۞(٤٢)۞ **قال ابنُ فارِسٍ الرَّازِيُّ**[٥٢]:

إِذَا كُنْـتَ تُـؤْذَى بِحَـرِّ الْمَصِيفِ وَكَـرْبِ الْخَرِيـفِ، وَبَـرْدِ الشِّـتَا

وَيُلْهِيـكَ حُسْـنُ زَمَـانِ الرَّبِيـعِ فَأَخْـذُكَ لِلْعِلْـمِ قُـلْ لِي مَـتَى؟!

۞(٤٣)۞ **أَنْشَدَ الجاحِظُ**[٥٣]:

أَتَرْجُـو أَنْ تَكُـونَ وَأَنْـتَ شَـيخٌ كَمَـا قَـدْ كُنْـتَ أَيَّـامَ الشَّـبَابِ

لَقَدْ كَذَّبْتَكَ نَفْسُكَ؛ لَيسَ ثَـوبٌ دَرِيـسٌ كَالْجَدِيـدِ مِـنَ الثِّيَـابِ

۞(٤٤)۞ **قال الوزيرُ ابنُ هُبَيرةَ**[٥٤]:

وَالْوَقْتُ أَنْفَسُ مَا عُنِيتَ بِحِفْظِهِ وَأَرَاهُ أَسْـهَلُ مَـا عَلَيْـكَ يَضِـيعُ

۞(٤٥)۞ **قال أحدُهم**[٥٥]:

---

(٤٩) **يُنظر**: «الأمثال السَّائرة مِن شِعرِ المُتنبي» (ص: ٦٠).

(٥٠) **يُنظر**: «وفيات الأعيان» (٣/ ٤٣٤).

(٥١) **يُنظر**: «صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال» (٢/ ١٨٧).

(٥٢) **يُنظر**: «الأمالي الخميسيَّة» (١/ ٥٦).

(٥٣) **يُنظر**: «تاريخ بغداد» (١٤/ ١٣١).

(٥٤) **يُنظر**: «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ١٦٧).

(٥٥) **يُنظر**: «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ١٦٧).

لَا تَيْأَسَــــنَّ وإنْ طَالَـــتْ مُطَالبَـــةٌ إِذَا اسْـــتَعَنْتَ بِصَـــبْرٍ أَنْ تَـــرَى فَرَجَـــا
إِنَّ الْأُمُـــورَ إِذَا انْسَـــدَّتْ مَسَـــالِكُهَا فَالصَّـــبْرُ يَفْـــتَحُ مِنْهَـــا كُلَّ مَـــا ارْتَتَجَـــا[٥٦]
أَخْلِقْ بِذِي الصَّبْرِ أَنْ يَحْظَى بِحَاجَتِـهِ وَمُـــدْمِنِ الْقَـــرْعِ لِلْأَبْـــوَابِ أَنْ يَلِجَـــا
فَاطْلُبْ لِرِجْلِكَ قَبْلَ الْخَطْوِ مَوْضِـعَهَا فَمَـــنْ عَـــلَا زَلَقًـــا عَـــنْ غِـــرَّةٍ زَلَجَـــا[٥٧]

۞(٤٦)۞ قال قائلٌ[٥٨]:

فَأَنْتَ أَخِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَـةٌ فَإِنْ أَعْرَضْتَ أَيْقَنْـتُ أَن لَا أَخَـا لِيَـا

۞(٤٧)۞ قال حَسَّانُ بنُ ثابتٍ رضي الله عنه[٥٩]:

أَخِـــلَّاءُ الرَّخَـــاءِ هُـــمُ كَثِـــيرٌ وَلَكِـــن فِي الْبَـــلَاءِ هُـــمُ قَلِيـــلُ
فَـــلَا يَغْـــرُرْكَ خُلَّـــةُ مَـــنْ تُـــؤَاخِي فَمَـــا لَـــكَ عِنْـــدَ نَائِبَـــةٍ خَلِيـــلُ
وَكُلُّ أَخٍ يَقُـــــولُ أَنَـــــا وَفِيٌّ وَلَكِـــن لَـــيْسَ يَفْعَـــلُ مَـــا يَقُـــولُ
سِـــوَى خِـــلٍّ لَهُ حَسَـــبٌ وَدِيـــنٌ فَـــذَاكَ لِمَـــا يَقُـــولُ هُـــوَ الْفَعَـــولُ

۞(٤٨)۞ قال أحدُهم[٦٠]:

لَعَمْـــرُكَ مَـــا وُدُّ اللِّسَـــانِ بِنَـــافِعٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ أَصْلُ الْمَـوَدَّةِ فِي الصَّـدْرِ

۞(٤٩)۞ قال أحدُهم[٦١]:

مَـــا وَدَّنِي أَحَـــدٌ إِلَّا بَـــذَلْتُ لَهُ صَـــفْوَ الْمَـــوَدَّةِ مِـــنِّي آخِـــرَ الْأَبَـــدِ
وَلَا قَلَانِي، وَإِنْ كُنْـتُ الْمُحِـبُّ لَهُ إِلَّا دَعَـــوْتُ لَهُ الـــرَّحْمَنَ بِالرَّشَـــدِ
وَلَا ائْتُمِنْـتُ عَلَى سِرٍّ فَبُحْـتُ بِـهَ وَلَا مَـــدَدتُ إِلَى غَـــيْرِ الْجَمِيـــلِ يَـــدِي
وَلَا أَقُـــولُ نَعَـــمْ يَوْمًـــا فَأُتْبِعُهَـــا مَنْعًـــا وَلَـــو ذَهَبَـــتْ بِالْمَـــالِ وَالْـــوَلَدِ

---

(٥٦) أي: أُغلِقَ. يُراجَع: «لِسان العرب» (٢/ ٢٨٠).

(٥٧) **زَلَقًا**: أي ما لَا يَثْبُتُ عليها قَدَمٌ. يُراجَع: «لِسان العرب» (١٠/ ١٤٤).

زَلَجَا: أي زَلَّتْ فيه القدمُ وانزَلَقَ. يُراجَع: «المعجم الوسيط» (١/ ٣٩٧).

(٥٨) **يُنظر**: «العقد الفريد» (٢/ ١٩٤).

(٥٩) **يُنظر**: «دِيوانُه» (ص: ١٨٢).

(٦٠) **يُنظر**: «الصَّدَاقة والصَّديق» (ص: ٣٤٨).

(٦١) **يُنظر**: «الصَّدَاقة والصَّديق» (ص: ١٠٨ - ١٠٩).

وَلَا أَخُـونُ خَلِـيلِي فِي حَلِيلَتِـهِ ... حَـتَّى أُغَيَّـبَ فِي الْأَكْفَـانِ وَاللَّحـدِ

(٥٠) قال أحدُهم(٦٢):

وَمَـا بَقِيَـتْ مِـنَ الـلَّذَّاتِ إِلَّا ... مُحَـاوَرَةُ الرِّجَـالِ ذَوِي الْعُقُـولِ
وَقَـدْ كَانُـوا إِذَا عُـدُّوا قَلِـيلًا ... فَقَـدْ صَـارُوا أَقَـلَّ مِـنَ الْقَلِيـلِ

(٥١) قال الأعرابيُّ(٦٣):

لَعَمْـرُكَ مَـا مَـالُ الْفَـتَى بِـذَخِيرَةٍ ... وَلَكِـنَّ إِخْـوَانَ الصَّـفَاءِ الذَّخَـائِرُ

(٥٢) قال الشَّاعِرُ(٦٤):

جَـزَى اللهُ الشَّـدَائدَ كُلَّ خَـيْرٍ ... عَرَفْـتُ بِهَـا عَـدُوِّي مِـنْ صَـدِيقِي

(٥٣) قال أعرابيٌّ(٦٥):

واحْـذَرْ مُصَـحَابَةَ اللَّئِـيمِ فَإِنَّهَـا
تُعْـدِي كَمَـا يُعْـدِي الصَّـحْيحَ الْأَجْـرَبُ

(٥٤) قال أحدُهم(٦٦):

وَإِذَا صَفَا لَكَ مِنْ زَمَانِـكَ وَاحِـدٌ ... فَهْـوُ الْمُـرَادُ، وَأَيْـنَ ذَاكَ الْوَاحِـدُ!

(٥٥) قال أحدُهم(٦٧):

وَلَا يَغُرَّنْـكَ نَـورٌ رَاقَ مَنْظَـرُهُ ... إِذَا تَفَتَّـقَ عَـنْ مُـرٍّ مِـنَ الثَّمَـرِ

(٥٦) قال الطُّغْرَائِيُّ(٦٨):

غَايِظْ صَدِيقَكَ تَكْشِفْ عَنْ ضَمَائِرِهِ ... وتَهْتِـكِ السِّـتْرَ عَـنْ مَحْجُـوبِ أَسْرَارِ
فَـالْعُودُ يُنْبِيـكَ عَـنْ مَكْنُـونِ بَاطِنِـهِ ... دُخَانُـهُ حِـينَ تُلْقِيـهِ عَلَى النَّـارِ

---

(٦٢) **يُنظر**: «الصَّدَاقة والصَّديق» (ص: ٩٥).

(٦٣) **يُنظر**: «العقد الفريد» (٢/ ١٦١).

(٦٤) **يُنظر**: «مجاني الأدب في حدائق العرب» (١/ ٢٧).

(٦٥) **يُنظر**: «حياة الحيوان الكُبرى» (١/ ٥١).

(٦٦) **يُنظر**: «الصَّدَاقة والصَّديق» (ص: ١٣٥).

(٦٧) **يُنظر**: «حقوق الصَّديق وكيف تتعامل معه» (ص: ١٩).

(٦٨) **يُنظر**: «شرح لاميَّة العجم» (ص: ٦٠ - ٦١) للدّميري.

۞(٥٧)۞ قال الحَرِيريُّ[٦٩]:

وَلَــوِ انْتَقَــدْتَ بَــنِي الزَّمَــا ... نِ وجَــــدتَ أَكْـــثَرَهُمْ سَـــقَط

۞(٥٨)۞ أَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ[٧٠]:

لَا يُعْجِبَنَّـــــكَ صَـــــاحِبٌ ... حَـــتَّى تَبَـــيَّنَ مَــــا طِبَاعُـــهُ

مَــــاذَا يَضِـــنُّ بِـــهِ عَلَيْـــكَ ... وَمَـــا يَجُـــودُ بِـــهِ اتِّسَــاعُهُ

۞(٥٩)۞ أَنْشَدَ أحدُهم[٧١]:

أَرَى سَارِقَ الْأَمْـوالِ تُقْطَـعُ كَفُّـهُ ... وَيُنْفَى، فَلَيْـتَ الشِّـعْرَ يُقْطَـعُ سَـارِقُهْ

وَلَوْ قُطِعَ السُّرَّاقُ لِلشِّعْرِ، لَـمْ تَـزَلْ ... يَمِينُ امْـرِئٍ فِي بَعْـضِ شِـعْرٍ تُفَارِقُـهْ

وكَمْ مَـرَّةٍ أُخْـبِرتُ عَـنْ مُتَنَحِّـلٍ ... تَنَحَّــلَ شِــعْرًا سَــائِرًا أَنَــا نَاطِقُــهْ

فَـأَحْرَزَ أمْـوالًا بِشِـعْرِي وَضَـيْعَةً ... وَقَـدْ كَانَ مُحْتَاجًـا تَنُـوسُ شَـبارِقُهْ[٧٢]

۞(٦٠)۞ قالَ صالِح عبد القُدُّوس[٧٣]:

تَجَنَّبْ صَـدِيقَ السُّـوءِ واصرِمْ حِبَـالَهُ ... وإِنْ لَـمْ تَجِـدْ عَنْـهُ مَحِيصًـا فَـدَارِهِ[٧٤]

۞(٦١)۞ قالَ أبو العلاءِ المَعَرِّي[٧٥]:

فَاهْجُرْ صَدِيقَكَ إِنْ خِفْتَ الْفَسَادَ بِـهِ ... وَاخْـتَرْ شَرِيفًـا حَلِيمًـا وَاسِـعَ الطِّيـبِ

وَالْكَفُّ تُقْطَعُ إِنْ خِيفَ الْهَـلَاكُ بِهَـا ... عَلَى الذِّرَاعِ بِتَقْـــــدِيرٍ وَتَسْـــــبِيبِ

---

(٦٩) **يُنظر**: «مقامات الحريري» (ص: ٢٣٠).

(٧٠) **يُنظر**: «تعليق من أمالي ابن دريد» (ص: ٨٣).

(٧١) **يُنظر**: «تعليق من أمالي ابن دريد» (ص: ٨٣).

(٧٢) **أي**: يَتَدَلَّى قَمِيصُه المُمَزَّقَةُ.

فالنَّوس: التَّحَرُّك والتَّذَبْذُبُ والتَّدَلِّي. يُنظَر: «لِسان العرب» (٦/ ٢٤٥).

والشَّبَارِقُ: الْقَمِيصُ الْخَلِقُ الْمُمَزَّقَ المُقَطَّعُ. «تعليق من أمالي ابن دريد» (ص: ٨٣) مع «لِسان العرب» (١٠/ ١٧١).

(٧٣) **يُنظر**: «العقد الفريد» (٢/ ١٨٦).

(٧٤) **اصْرِمْ**: أي اقْطَعْ. **يُنظَر**: «لِسان العرب» (١٢/ ٣٣٤).

(٧٥) **يُنظر**: «حقوق الصَّديق» (ص: ٢٣)؛ وقال هناك في الحاشية: الشَّطرُ الثَّاني مِن البيتِ الأوَّلِ فيه: [إِن الهِجاءَ لمبدوءٌ بتشبيبِ]، ولكن غيَّرتُه ليكونَ مناسبًا لِمَا أنا بِصَدَدِه.

۞(٦٢)۞ قالَ الشَّاعِرُ(٧٦):

وَتَـرْكِي مُواسَـاةَ الْأَخِـلَّاءِ بِـالَّذِي ... تَنَـالُ يَـدِي ظُلْـمٌ لَهُـمْ وَعُقُـوقُ

وَإِنِّي لَأَسْتَحِيي مِنَ النَّاسِ أَنْ أُرَى ... بِحَـالِ اتِّسَـاعٍ والصَّـدِيقُ مَضِـيقُ

۞(٦٣)۞ يُرْوَى عنِ الشَّافعيِّ أنَّه قال(٧٧):

صَـدِيقٌ لَـيسَ يَنْفَـعُ يَـوْمَ بُـؤْسٍ ... قَرِيـبٌ مِـنْ عَـدُوٍ فِي الْقِيَـاسِ

وَمَا يَبْقَى الصَّدِيقُ بِكُـلِّ عَصْرٍ ... وَلَا الْإِخْـوَانُ إِلَّا لِلتَّـآسِي

عُمِّرْتُ الدَّهْـرَ مُلْتَمِسًـا بِجَهْـدِي ... أَخًـا ثِقَـةً فَأَلْهَـانِي التَّمَـاسِي

تَنَكَّـرَتِ الْبِـلَادُ وَمَـنْ عَلَيْهَـا ... كَـأَنَّ أُنَاسَـهَا لَيْسُـوا بِنَـاسِي

۞(٦٤)۞ قالَ أحدُهم(٧٨):

عَجِبْتُ لِبَعْضِ النَّـاسِ يَبْـذُلُ وُدَّهُ ... وَيَمْنَـعُ مَـا ضَـمَّتْ عَلِيْـهُ الْأَصَـابِعُ

إِذَا أَنَـا أَعْطَيـتُ الْخَلِيـلَ مَـوَدَّتِي ... فَلَـيْسَ لِمَـالِي بَعْـدَ ذَلِـكَ مَـانِعُ

۞(٦٥)۞ قالَ أَوْسُ بنُ حجرٍ(٧٩):

ولَيْسَ أَخُوكَ الدَّائِمُ العَهْدِ بِـالَّذِي ... يَسُـوءُكَ إِنْ وَلَّى ويُرْضِـيكَ مُقْـبِلَا

وَلَكِنَّـهُ النَّـائِي إِذَا كُنْـتَ آمِنًـا ... وصـاحِبُكَ الْأَدْنَى إِذَا الْأَمْـرُ أَعْضَـلَا

۞(٦٦)۞ قالَ أبو تَمَّامٍ(٨٠):

إِنَّ الْكِرامَ إِذَا مَـا أَيْسَرُوا ذَكَـرُوا ... مَـنْ كَانَ يَـأْلَفُهُمْ فِي الْمَـنْزِلِ الْخَشِـنِ

۞(٦٧)۞ قالَ أحدُهم(٨١):

الْمَـالُ عِنْـدَكَ مَخْـزُونٌ لِوَارِثِـهِ ... مَـا الْمَـالُ مَالُـكُ إِلَّا حِـينَ تُنْفِقُـهُ

---

(٧٦) **يُنظر**: «المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم» (٩/ ٦٢).

(٧٧) **يُنظر**: «المحاضرات في اللغة والأدب» (ص: ٣٦٠) لنور الدين اليوسي.

(٧٨) **يُنظر**: «الصَّداقة والصَّديق» (ص: ٢١٤).

(٧٩) **يُنظر**: «الحماسة البصريَّة» (٢/ ٣).

(٨٠) **يُنظر**: «محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء» (٢/ ١٦).

(٨١) **يُنظر**: «الأغاني» (٢٣/ ٩٥).

❁(٦٨)❁ **قالَ محمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ البَغْدَادِيُّ**(٨٢):

يَا جَـامِعَ الْمَـالِ فِي الدُّنْيَـا لِوَارِثِـهِ هَلْ أَنْتَ بِالْمَالِ قَبْلَ الْمَـوتِ مُنْتَفِـعُ؟
قَدِّمْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ الْمَـوتِ فِي مَهَـلٍ فَـإِنَّ حَظَّـكَ بَعْـدَ الْمَـوتِ مُنْقَطِـعُ

❁(٦٩)❁ **قالَ ابنُ سِيرينَ**(٨٣):

إِنَّـكَ إِنْ كَلَّفْتَـنِي مَـا لَـمْ أَطِـقْ سَـاءَكَ مَـا سَرَّكَ مِـنِّي مِـنْ خُلُـقْ

❁(٧٠)❁ **قالَ جردُ ابنُ عَمرٍو**(٨٤):

رَأَيْـتُ الْعِـزَّ فِي أَدَبٍ وَعِلْـمٍ وَفِي الْجَهْـلِ الْمَذَلَّـةُ وَالْهَـوَانُ
وَمَا حُسْـنُ الرِّجَـالِ لَهُـمْ بِحُسْـنٍ إِذَا لَـمْ يُسْـعِدِ الْحُسْـنَ الْبَيَـانُ
كَـفَى بِـالْمَرْءِ عَيْبًـا أَنْ تَـرَاهُ لَهُ وَجْـهٌ وَلَـيْسَ لَهُ لِسَـانُ

❁(٧١)❁ **قالَ محمودُ سامي البارُودِيُّ**(٨٥):

مَتَى يَجِـدُ الْإِنْسَـانُ خِـلًّا مُوَافِقًـا يُخَفِّـفُ عَنْـهُ كُلْفَـةَ الْمُـتَحَفِّظِ؟
فَإِنِّي رَأَيْـتُ النَّـاسَ بَـيْنَ مُخَـادِعٍ لِإِخْوَانِـهِ أَوْ حَاسِـدٍ مُتَغَـيِّظِ

❁(٧٢)❁ **قالَ أحدُهم**(٨٦):

تَأَنَّ وَلَا تَعْجَـلْ بِلَوْمِـكَ صَـاحِبًا لَعَـلَّ لَهُ عُـذْرًا وَأَنْـتَ تَلُـومُ

❁(٧٣)❁ **قالَ أحدُهم**(٨٧):

وَمَـنْ يَبْـغِ الصَّـدِيقَ بِغَـيْرِ عَيْـبٍ سَـيَبْقَى الدَّهْـرَ لَـيْسَ لَهُ صَـدِيقُ

❁(٧٤)❁ **قالَ روحٌ أبو همَّامٍ**(٨٨):

وَعَيْنُ السُّـخْطِ تُبْصِرُ كُلَّ عَيْـبٍ وَعَـيْنُ أَخِي الرِّضَـا عَـنْ ذَاكَ تَعْـمِي

---

(٨٢) **يُنظر**: «روضة العُقلاء ونزهة الفضلاء» (ص: ٢٣٣).

(٨٣) **يُنظر**: «حِلية الأولياء» (٢/ ٢٦٥).

(٨٤) **يُنظر**: «مجمع الحِكم والأمثال» (ص: ٣٣٠).

(٨٥) **يُنظر**: «دِيوان البارودي» (ص: ٣١٣).

(٨٦) **يُنظر**: «المستقصى في أمثال العرب» (٢/ ٢٨٢).

(٨٧) **يُنظر**: «روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار» (ص: ٧١).

(٨٨) **يُنظر**: «الحيوان» (٣/ ٤٨٨).

۞(٧٥)۞ وقالَ عبدُ اللهِ بنُ مُعَاوية(٨٩):

وَعَـــيْنُ الرِّضَـــا عَـــنْ كُلِّ عَيْـــبٍ كَلِيلَـــةٌ
وَلَكِـــنَّ عَـــيْنَ السُّـــخْطِ تُبْـــدِي الْمَسَـــاوِيَا

۞(٧٦)۞ قالَ أبو سليمان الخَطَّابِيُّ(٩٠):

فَسَـامِحْ وَلَا تَسْـتَوْفِ حَقَّـكَ كُلَّـهُ ... وَأَبْعِـدْ فَلَـمْ يَسْـتَقْصِ قَـطُّ كَـرِيمُ
وَلَا تَغْلُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَمْرِ وَاقْتَصِدْ ... كِلَا طَـرَفَيْ قَصْـدِ الْأُمُـورِ ذَمِـيمُ

۞(٧٧)۞ قالَ أحدُهم(٩١):

إِنْ كَانَ يُعْجِبُكَ السُّكُوتُ، فَإِنَّـهُ ... قَـدْ كَانَ يُعْجِـبُ قَبْلَـكَ الْأَخْيَـارَا
وَلَـئِنْ نَـدِمْتَ عَلى سُكُوتٍ مَـرَّةً ... فَلَقَـدْ نَـدِمْتَ عَلَى الْـكَلَامِ مِـرَارَا
إِنَّ السُّـــكُوتَ سَـــلَامَةٌ وَلَرُبَّمَـــا ... زَرَعَ الْـــكَلَامُ عَـــدَاوَةً وَضِرَارَا
وَإِذَا تَقَـرَّبَ خَـاسِرٌ مِـنْ خَـاسِرٍ ... زَادَا بِـذَاكَ خَسَـارَةً وَتَبَـارَا(٩٢)

۞(٧٨)۞ قالَ أحدُهم(٩٣):

وَمِـنْهُمْ مَـنْ سَـمِعْنَا مَـا لَدَيْـهِ ... وَيَغْضَـبُ حِـينَ يَسْـمَعُ مَـا لَدَيْنَـا
فَـإِنْ يَـكُ فِعْلُهُـمُ سَمِجًا وَفِعْـلِي ... قَبِيحًـا مِثْلُـهُ، فَقَـدِ اسْـتَوَيْنَا

۞(٧٩)۞ وقالَ آخر(٩٤):

هَبْـــنِي أَسَـــأْتُ كَمَـــا زَعَمْـــتَ ... فَـــأَيْنَ عَاقِبَـــةُ الْأُخُـــوَّةِ
فَـــإِذَا أَسَـــأْتَ كَمَـــا أَسَـــأْتُ ... فَـــأَيْنَ فَضْـــلُكَ وَالْمُـــرُوَّةِ

۞(٨٠)۞ قالَ أحدُهم(٩٥):

---

(٨٩) **يُنظر**: «الحيوان» (٣/ ٤٨٨).

(٩٠) **يُنظر**: «معجم الأدباء» (٢/ ١٢٠٧).

(٩١) **يُنظر**: «روضة العقلاء» (ص: ٤٣).

(٩٢) **التَّبَار**: الهَلَاك. «لِسان العرب» (٤/ ٨٨).

(٩٣) **يُنظر**: «حقوق الصَّديق» (ص: ٧١).

(٩٤) **يُنظر**: «الصَّداقة والصَّديق» (ص: ٢٥٤).

(٩٥) **يُنظر**: «التَّمثيل والمحاضرة» (ص: ٤٦٨).

إِنَّ الْهَدِيَّـــــــةَ حُلْــــــوَةٌ   كَالسِّـــحْرِ يَخْتَلِـــبُ الْقُلُــوبَ[٩٦]

تُــدْنِي الْبَعِيــدَ عَــنِ الْهَــوَى   حَــــتَّى تُصَـــيِّرَهُ قَرِيبَــــا

(٨١) وقالَ آخر[٩٧]:

لِلْهَــدَايَا مِــنَ الْقُلُــوبِ مَــكَانٌ   وَحَقِيــــقٌ بِحُبِّهَــــا الْإِنْسَــــانُ

(٨٢) قالَ العتابِيُّ[٩٨]:

لَــــوْمٌ يُعِيــــذُكَ مِـــــنْ سُــــوءٍ تُقَارِفُــــهُ

أَبْــــقَى لِعِرْضِــــكَ مِــــنْ قَــــوْلٍ يُــــدَاجِيكَا[٩٩]

وَقَــــدْ رَمَى بِــــكَ فِي تَيْهَــــاءَ مُهْلِكَــــةٍ

مَــــنْ بَــــاتَ يَكْتُمُــــكَ الْعَيْــــبَ الَّذِي فِــــيكَا

(٨٣) قالَ أحدُهم[١٠٠]:

وَيَلْقَــــوْنَنِي بِالْبِشْرِــــ مَــــا دُمْــــتُ فِــــيهِمْ

فَــــإِنْ غِبْــــتُ عَــــنْهُمْ، قَطَّعُــــوا الْجِــــلْدَ بِالسَّــــبِّ

(٨٤) قالَ أحدُهم[١٠١]:

عَلَامَةُ شُكْرِ الْمَرْءِ إِعْـلَانُ حَمْـدِهِ   فَمَنْ كَتَمَ الْمَعْرُوفَ مِنْهُمْ فَمَـا شَـكَرَ

(٨٥) قالَ أحدُهم[١٠٢]:

وَالصِّــدْقُ أَفْضَــلُ مَــا لَفَظْــتَ بِــهِ   إِنَّ النِّفَــــاقَ سَــــجِيَّةٌ تُــــرْدِي[١٠٣]

---

(٩٦) **يَخْتَلِبُ**: أي يأخذُ ويَسْلِبُ. يُنظَر: «لِسان العرب» (١/ ٣٦٤).

(٩٧) **يُنظر**: «التَّمثيل والمحاضرة» (ص: ٤٦٨).

(٩٨) **يُنظر**: «معجم الأدباء» (٥/ ٢٢٤٥).

(٩٩) **تُقَارِفُهُ**: أي تُخالِطُه وتدنو منه. يُنظَر: «لِسان العرب» (٩/ ٢٨٠).

يُدَاجِيكَا: مِن المُدَاجاة التي هي المُدَارَاة والمُصانَعة. يُنظَر: «لِسان العرب» (١٤/ ٢٥٠) مع (١٤/ ٢٦٧).

(١٠٠) **يُنظر**: «الصَّداقة والصَّديق» (ص: ١٣١).

(١٠١) **يُنظر**: «حقوق الصَّديق» (ص: ٨٩).

(١٠٢) **يُنظر**: «الصَّداقة والصَّديق» (ص: ١٩٩).

(١٠٣) **السَّجِيَّة**: الطَّبيعة والخُلُق. «لِسان العرب» (١٤/ ٣٧٢).

تُرْدِي: أي تُهْلِك. يُنظَر: «لِسان العرب» (١٤/ ٣١٦).

إِنِّي وَإِنْ أَظْهَـــــرْتُ شُـــــكْرَكُمْ أُخْـفِي وَأُضْـمِرُ غَـيْرَ مَـا أُبْـدِي
لَا مَرْحَبًـــا بِوِصَـــالِ ذِي مَلِـــقٍ يُكْــدِي مَوَدَّتُـــهُ وَلَا يُجْــدِي[١٠٤]

۞(٨٦)۞ قالَ أحدُهم[١٠٥]:

ثَنَـاءٌ مِـنْ خَلِيـلٍ خَـيْرُ كَسْـبٍ لِصَـــاحِبِ نِعْمَـــةٍ وَأَخِي ثَـــرَاءِ

۞(٨٧)۞ قالَ الشَّاعِر[١٠٦]:

فَلَوْ كَانَ يَسْتَغْنِي عَنِ الشُّكْرِ مَاجِدٌ لِعِـــزَّةِ مُلْـــكٍ وَارْتِفَـــاعِ مَـــكَانِ
لَمَـــا أَمَـــرَ اللهُ الْعِبَـــادَ بِشُـــكْرِهِ فَقَـــالَ اشْـكُرُوا لِي أَيُّهَـــا الثَّقَـــلَانِ

۞(٨٨)۞ قالَ أحدُهم[١٠٧]:

وَلَـــــمْ أَرَ فِي الْأَعْـــــدَاءِ حِـــــينَ اخْتَــــــبَرْتُهُمْ
عَـــدُوًّا لِعَقْـــلِ الْمَـــرْءِ أَعْـــدَى مِـــنَ الْغَضَـــبِ

۞(٨٩)۞ قالَ أحدُهم[١٠٨]:

وَأُغْضِي عَلَى أَشْيَاءَ لَوْ شِـئْتُ قُلْتُهَـا وَلَوْ قُلْتُهَـا لَـمْ أُبْـقِ لِلصُّـلْحِ مَوْضِـعَا

۞(٩٠)۞ وقالَ آخر[١٠٩]:

وَلَوْ لَمْ أُغْمِضْ عَنْ مَسَاوِيكَ عَيْنِي وَأَتْرُك لِلصُّلْحِ مَوْضِـعًا بَيْنَـك وَبَيْـنِي
لَكُنْتُ أَبْدَيْتُ أَضْعَافَ مَسَـاوِيكَ لِأَنَّـــنِي فِي رُتْبَـــةٍ غَـــيْر مُسَـــاوِيكَ

۞(٩١)۞ قالَ أحدُهم[١١٠]:

---

(١٠٤) **الْمَلِقُ**: هو الرَّجُل الذي يُعطِي بلسانِهِ ما ليسَ في قلبِهِ. «لِسان العرب» (١٠/ ٣٤٧).

يُكْدِي: يُقَلِّلُ ويبخلُ. يُنظَر: «لِسان العرب» (١٥/ ٢١٦).

ولا يُجدِي: أي ولا يُعطِي. يُنظَر: «لِسان العرب» (١٤/ ١٣٤).

(١٠٥) **يُنظر**: «حقوق الصَّديق» (ص: ٩٣).

(١٠٦) **يُنظر**: «أُنس المسجون وراحة المحزون» (ص: ٣٥).

(١٠٧) **يُنظر**: «نهاية الإرب في فنون الأدب» (٦/ ٩٠)، و«المستطرف» (ص: ٢٠١).

(١٠٨) **يُنظر**: «الصَّداقة والصَّديق» (ص: ١٣١).

(١٠٩) **يُنظر**: «نهاية الإرب في فنون الأدب» (١١/ ١٣٨).

(١١٠) **يُنظر**: «الصَّداقة والصَّديق» (ص: ٢٠٧).

إِذَا مَا الْخَصْمُ جَـارَ، فَقُـلْ صَـوَابا ... فَـــإِنَّ الْجُـــوْرَ يُـــدْمَغُ بِالصَّـــوَابِ

۞(٩٢)۞ **وقالَ آخر**(١١١):

لَـيْسَ عِنْـدِي وَإِنْ تَغَضَّـبْتَ إِلَّا ... طَاعَـــةٌ حُـــرَّةٌ وَقَلْـــبٌ سَـــلِيمُ
وَانْتِظَـارُ الرِّضَـا فَـإِنَّ رِضَـا السَّـا ... دَاتِ عِـــزٌّ وَعَتْـــبُهُمْ تَقْـــوِيمُ

۞(٩٣)۞ **قالَ الشَّاعِر**(١١٢):

أُعَاتِـبُ ذَا الْمَـوَدَّةِ مِـنْ صَـدِيقٍ ... إِذَا مَـــا رَابَـــنِي مِنْـــهُ اجْتِنَـــابُ
إِذَا ذَهَــبَ الْعِتَــابُ فَلَـيْسَ وُدٌّ ... وَيَـــبْقَى الْـــوُدُّ مَـــا بَـــقِيَ الْعِتَـــابُ

۞(٩٤)۞ **قالَ أحدُهم**(١١٣):

زِيَادَةُ الْعَتْـبِ نَقْـضٌ لِلْـوِدَادِ فَـلَا ... تُكْـثِرْ عِتَـابَ الَّذِي تَرْجُـو مَوَدَّتَـه

۞(٩٥)۞ **قالَ أحدُهم**(١١٤):

زِيَـــــادَةُ الْإِلْحَـــــاحِ وَالْإِصْرَارِ ... ذَرِيعَـــــةُ الْحِرْمَـــــانِ وَالْخَسَـــــارِ

۞(٩٦)۞ **قالَ أحدُهم**(١١٥):

أَرَدتُ عِتَــابَكُمْ فَصَــفَحْتُ إِنِّي ... رَأَيْـــتُ الْهَجْـــرَ مَبْـــدَأُهُ الْعِتَـــابُ

۞(٩٧)۞ **قالَ أحدُهم**(١١٦):

أَقْلِــلْ عِتَابَــكَ فَالْبَقَــاءُ قَلِيــلُ ... وَالدَّهْـــرُ يَعْـــدِلُ تَـــارَةً وَيَمِيـــلُ
لَمْ أَبْكِ مِنْ زَمَنٍ ذَمَمْـتُ صُرُوفَـهُ ... إِلَّا بَكَيْـــتُ عَلَيْـــهِ حِـــينَ يَـــزُولُ

۞(٩٨)۞ **قالَ أحدُهم**(١١٧):

لَئِنْ عَاقَ جِسْمِي عَنْ لِقَائِكَ مَـانِعٌ ... فَمَـا عَاقَ قَلْـبِي عَـنْ لِقَائِـكَ عَائِـقُ

---

(١١١) **يُنظر**: «الصَّداقة والصَّديق» (ص: ١٧٢).

(١١٢) **يُنظر**: «حقوق الصَّديق» (ص: ٩٩).

(١١٣) **يُنظر**: «حقوق الصَّديق» (ص: ٩٩).

(١١٤) **يُنظر**: «السحر الحلال في الحكم والأمثال» (ص: ٦٤).

(١١٥) **يُنظر**: «الصَّداقة والصَّديق» (ص: ١٢٣).

(١١٦) **يُنظر**: «الأغاني» (١٨/ ٣٦٣).

(١١٧) **يُنظر**: «محاضرة الأدباء» (٢/ ٣٧).

فَـإِنْ ظَهَـرَتْ مِـنِّي دَلَائِـلُ جَفْـوَةٍ فَمَـا أَنَـا إِلَّا مُخْلِـصُ الْـوُدِّ صَـادِقُ

۞(٩٩)۞ **وقالَ آخر**[١١٨]:

لَـــئِنْ غِبْـــتَ عَـــنْ عَيْـــنِي بِالْبُعْـــدِ وَالنَّـــوَى[١١٩]

لَمَــا غِبْــتَ عَــنْ فِكْــرِي وَعَــنْ نَــاظِرِ الْقَلْــبِ

أَرَاكَ عَلَى بُعْـــــــدِ الْمَسَـــــــافَةِ بَيْنَنَـــــــا

كَمَـــاَ تُبْصِرُــــ الْعَيْنَــانِ مِـــنِّي عَلَى الْقُـــرْبِ

۞(١٠٠)۞ **قالَ أحدُهم**[١٢٠]:

وَكُنــتُ إِذَا الصَّــدِيقُ أَرَادَ غَيظِــي وَأَشرَقَـــنِي عَلى حَنَـــقٍ بِـــرِيقِي

غَفَــرْتُ ذُنُوبَــهُ وَصَــفَحْتُ عَنــهُ مَخَافَــةَ أَنْ أَعِــيشَ بِــلَا صَــدِيقِ

....

....

....

يُتبع

(١١٨) **يُنظر**: «الصَّداقة والصَّديق» (ص: ١٨٨).

(١١٩) **النَّوَى**: الوجهُ الَّذي يَنْويهِ المسافرُ مِن قُرْبٍ أو بُعدٍ. يُنظَر: «لِسان العرب» (١٥/ ٣٤٧).

(١٢٠) **يُنظر**: «صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال» (١/ ٦٨٢).